

الدكتور طالب الرفاعي الخبير والمسؤول الاقليمي لمنظمة العمل الدولية (الثورة)

اليمن دولة تحكّمها عقلية متفتحة.. ولذلك فهي تسير في الطريق الصحيح



● اهتمام المنظمات الدولية باليمن أضحى متزايداً في الفترة الأخيرة وبالذات في دعمها ومساعدتها في اعداد وتنفيذ عدد من برامجها الاقتصادية والوقوف معها في مواجهة بعض التحديات التنموية والاجتماعية كالحد من ظاهرة البطالة وآثارها السلبية ومكافحة الفقر .. عن اسباب هذا الاهتمام وواقع ومستقبل عمل ودعم هذه المنظمات لبلادنا وبالذات سياسات التشغيل والحد من البطالة وغيرها من القضايا الاقتصادية تعرفنا عليها من الخبير الدولي والمسؤول الاقليمي الدكتور طالب الرفاعي مدير مكتب منظمة العمل الدولية الاقليمي للدول العربية ومقره بيروت، من خلال اجراء صحيفة (الثورة) معه هذا الحوار أثناء مشاركته في أعمال المؤتمر الوطني حول التشغيل في اليمن الذي عقد في أعمال صنعاء مؤخراً فالى التفاصيل :

حوار/محمد سيف القراري

المنظمة تتبنى برنامجاً لادماج المرأة اليمنية في سوق العمل

ويجب ان نتأكد ان التشريعات والقوانين في اليمن تحمي الأطفال ولا تتساهل مع من يستغل الأطفال في أعمال غير قانونية وأعمال تعرقلهم وتعيق استمرار دراستهم وتدريبهم وتأهيلهم لأن انخراط عدد كبير من الأطفال في سوق العمل وحرمانهم من الذهاب الى المدارس سوف يخلق على المدى البعيد جيلاً غير مثقف وغير متعلم وفي النهاية جيل غير منتج، اذا فلابد من اجساد هذه التشريعات وتنفيذها ايضا لابد ان تساعدنا الحكومة في عملية توعية لأن الكثير من الناس المنخرطين في تشغيل الأطفال يفعلون ذلك ليس عن قصد ولكن عن جهل لذلك قضية التوعية امر مهم جدا .

● كيف وجدتم واقع العلاقة بين أطراف العمل الثلاثة في اليمن ؟
- في الحقيقة الحركة العمالية في اليمن حركة عريضة والأمن يقودها اتحاد متفهم ومدرك تماماً لدوره وكيف يجب ان يكون عليه واجبه الوطني وايضا في اليمن هناك طرف ثان نعول عليه الكثير وهو اتحاد الغرف الصناعية والتجارية حيث لديه كثير من الاستعداد والتفهم للبرامج الوطنية والالتزام في هذا الامر ويعد نموذجا منظورا جدا .

فوق هذا وذاك توجد الإرادة السياسية ممثلة بقيادتها السياسية والتي تعد الطرف الآخر وهي مصرة على مواصلة برامج الإصلاحات الاقتصادية الى نهايتها ولاشك في ذلك .

● العولمة ماذا عنها وكيف يمكن الاستفادة من ايجابياتها ومواجهة آثارها السلبية في بلد كاليمن ؟
- موضوع العولمة يجب ان نؤكد بانها لم تعد قضية خيار ندخلها أو لا ندخلها لأن العالم كله دخل العولمة بشكل أو بآخر ونستطيع ان نركز على الابعاد الاجتماعية للعولمة وأن نتأكد بان هناك حماية اجتماعية تتعامل وتدافع تداعيات والسلبيات التي تنتج عن العولمة الاقتصادية فمثلاً ايجاد نظام تأمينات اجتماعية متكامل سواء حصل شيء من الفقدان للوظائف أو شيء من تدني الاجور تكون هناك حماية وهناك تعويض ويكون هناك حد أدنى والمنظمة أعدت تقريراً هاماً جداً فيه الكثير من الارشادات والوصفات التي يتوجب على مختلف الدول بالذات في المجتمعات النامية ان تقوم بها بحيث تضمن بان لا تكون خاسرة من ربح العولمة وكي تكون هذه العولمة عادلة .

نصيحة

● كخبير في منظمة العمل الدولية ومسؤول اقليمي للمنطقة العربية ومنها طبعاً بلادنا اليمن ماهي نصائحكم للمسؤولين فيها ؟
- نصيحتي الوحيدة هو ان تبقى اليمن على النهج الذي هي عليه الآن لأنها اليمن سائرة في الاتجاه الصحيح ومطلوب ارادة سياسية ثابتة في هذا الامر فلا تراجع عن الإصلاحات ولا تراجع عن حقوق الانسان.. تعاون دائم وانفتاح على المجتمع العربي والاقليمي والدولي، واذا ظلت اليمن سائرة على هذا الخط وبهذه الإرادة من المؤكد انها ستصل الى تحقيق جميع اهدافها .

اليمن .

● تصدون للدراسة والعرض فقط ؟

نقل وتعميم النجاح لا .. لا .. لا ..

اتينا بهم كي يلتقوا مع مسؤولين ويحاوروهم من أجل ان يتم في نهاية هذا اللقاء والتقاشات الخروج ببرنامج عمل متكامل وقابل للتطبيق مع الاطراف قى اليمن ونقل والتعميم والتجارب الناجحة في بلدانهم .

● مشاريعكم المستقبلية في

اليمن ماهي ؟
- التركيز الاساسي لجهود المنظمة الدولية في اليمن هو على قضية التشغيل ومن خلال هذا الامر سيكون التعامل مع القضايا الاخرى مثل قضايا المرأة بمعنى آخر .

-تتعامل مع قضية المرأة من خلال الاصرار على دور المرأة في سوق العمل ايضا قضايا الأطفال ومكافحة عملهم لكي نضرب الاختلالات والتشوهات في سوق العمل أي ان نركز على كل ما يتعلق بالتشغيل وسوق العمل ونضعها تحت مظلة واحدة .

ثم نتأكد من أننا شركاء مساهمين في بناء جبهة واحدة مع المنظمات الاخرى العاملة في اليمن فهناك الكثير من المنظمات والهيئات الدولية المانحة لا نريد ان نعمل وكان كلاً يعمل بمفرده وبمعزل عن الآخرين ونستمر ان نكون هناك شراكة حقيقية .

● وماذا عن حجم الانجاز الذي تم هنا في اليمن من قبل المنظمة خلال الفترة الماضية؟

- وكما ذكرت في كثير من المناسبات قد تم انجاز الكثير وبنجاح المرحلة الاولى من مشروع برنامج نظام معلومات سوق العمل ونحن الآن في طريق تنفيذ المرحلة الثانية من البرنامج والخاصة بتطوير عمل مكاتب ومراكز جمع بيانات ومعلومات سوق العمل. كما هناك انجازات مهمة في جوانب مكافحة عمالة الأطفال وهناك انجازات في مجالات تتعلق بالجوانب التشريعية والقانونية والخروج بقانون عمل جديد وقانون التامينات الاجتماعية ايضا جديد هذه الانجازات التي تحققت لكن ستظل منفصلة ان لم نبن عليها باتجاه التعامل مع مشكلة البطالة ومكافحة الفقر في اليمن .

المشكلة ذوقين

● على سبيل ذكركم الحد من ظاهرة عمالة الأطفال بماذا يمكنكم ان تقدموا من نصيحة لليمن الى جانب مجالات الدعم الاخرى في تجاوز هذه المشكلة ؟
- بشكل اساسي المشكلة ذات شقين الاول تشريعي وقانوني

رفع المهارات يحتاج الى وجود منظومة مراكز

تدريب واضحة الاهداف مصحوبة بالتوعية

جهود منظمة العمل تتركز على قضايا

التشغيل والحد من ظاهرة عمالة الاطفال

لم تعد العولمة قضية خيار ولا بد من ايجاد

برامج حماية اجتماعية من تداعياتها

اليمن بلد مميز

● ما سبب الاهتمام باليمن من قبل منظمة العمل الدولية واختيارها كاول بلد في المنطقة يجري فيها اعداد استراتيجيات للتشغيل للبدء في تنفيذها مستقبلاً ؟
- يرجع ذلك لأن اليمن بلد مميز منفتح الدولة تحكّمها الآن عقلية في سجل الدول التي تحقق انجازات كبيرة في التنمية اليمن لديه موقع عربي اقليمي ودولي هام جدا اليمن بدأ الآن الخطوات التنفيذية ليصبح جزءاً من دول مجلس التعاون الخليجي في كثير من المجالات وفي الحقيقة فالاختبارات كثيرة التي تجعل اليمن نموذجا توجب علينا ان ندعمه لكي نحقق قصة نجاح واعتقد بان اليمن سائرة في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الكثير من النجاحات وفي مختلف المجالات والعمل بهذه الاستراتيجية الوطنية المعروفة باسم الاستراتيجية الوطنية للتشغيل أو الاستخدام الذي بدأ العمل للاعداد لها منذ ثلاث سنوات طلب طبعاً من الجانب اليمني ممثلاً بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حين ارسلت منظمة العمل الدولية خلال تلك الفترة العديد من الخبراء وانجزت هذا التقرير الذي تم مناقشته في المؤتمر الوطني الثلاثي وبسلط الضوء على سياسات واستراتيجيات العمل في اليمن فوجدنا الآن وبعد ان انجز هذا التقرير من خلال دراسات ميدانية وزيارات يجب ان يناقش من قبل جميع الفئات والشرائح الوطنية لكي تضمن بانه يمثل ويعبر عن مصالح ورغبات وتطلعات جميع الاطراف .

● ظاهرة البطالة تجاوزت الحدود

الوطنية لتغدو مشكلة عالية ماهي جهود المنظمة في الحد منها على مستوى المنطقة العربية؟

- المنظمة وبالذات المكتب الاقليمي في المنطقة العربية تتعامل بالاساس مع اسباب المشكلة وفي المنطقة العربية ترجع ظاهرة البطالة وتفاقمها الى عدة اسباب منها حالة عدم الاستقرار السياسي التي عانت منها المنطقة خلال العقود الماضية ومدرك. هذه الحقيقة ولكننا ندرك ايضا انها قضية لا يجب ان نستسلم لها لذلك نضغط في اتجاه ان تكون السياسات الاقتصادية والاجتماعية الحكومية سياسات يمكن ان نطلق عليها مصطلح سياسات صديقة للتشغيل والمقصود بذلك ضمان كل القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذ في البلدان العربية تمر عبر مقياس كم فرصة عمل تستطيع ان تنتج وفي نفس الوقت نحن بحاجة للقيام بمراجعة سياسات التعليم والتدريب المهني بشكل خاص حيث تصب جهودنا على تدريب وزيادة مهارات العامل العربي واليمني بشكل خاص لكي تكون الفرص المتاحة ملائمة له خاصة بعد ما اتضح ان اسواق العمل الخارجية تضيق مع الوقت وهذه قضية هامة جدا بالنسبة للعامل في الوطن. ولكن ما تبقى من فرص العمل في هذه الاسواق تحتاج الى عمالة ماهرة ومدربه وليس العكس .

● كما أشرتُم ونلاحظ في كثير من

في هذا الجانب وهناك اصرار سياسي قوي كما هو الحال مثلاً في اليمن على ان تلعب المرأة دورها الكامل، ففي اليمن بدأنا منذ شهرين فقط برنامج حول تمكين المرأة وادماجها في سوق العمل وقد عينت للبرنامج مسؤولة تنفيذية بدأت العمل مع الوزارة من خلال الدعم المباشر وقد تمكنا من الحصول أيضاً على مصادر تمويل مساعدة ومساهمة من الحكومة الهولندية لهذا البرنامج ونعتقد انه ومن خلال العمل مع المؤسسات الدولية الاخرى المتواجدة في الساحة الآن يمكن ان نحقق الكثير وما يقوي ثقتنا بالنجاح وجود الإرادة السياسية القوية في هذا الاتجاه .

● كما أشرتُم ونلاحظ في كثير من السياسات والبرامج التشغيلية بأن التاهيل والتدريب يحتل أهمية متزايدة، فما الذي يمكن ان تقدمه منظمة العمل الدولية في هذا المجال؟

- تستطيع المنظمة ان تقدم الكثير في هذا المجال لأن اولاً: المنظمة مرتبطة مع العديد من المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية الاخرى بعلاقات جيدة جداً وبالذات مع تلك التي تخصص بقضايا التدريب المحددة ونحن سوف نبدا العمل في هذا المجال من خلال التأكد بان مراكز التدريب والتاهيل في اليمن تسير وفق اسس وسياسات وخطط واضحة . ولان بدون التأكد من ذلك ستكون عملية التدريب وايضا الدعم دون معنى .

ثانياً: بناء منظومة من مراكز التدريب المهني يعد التحدي الاساسي ثم يأتي بعد ذلك التوعية للشباب بشكل خاص على أهمية التدريب وعلى أهمية العمل اليدوي.

واعتقد ان اليمن أصبح بما قام بتنفيذه في هذا الجانب جاهزاً .
● تشير احاديثكم الى مشاركة جميع الاطراف الوطنية في المناقشات للاستراتيجيات من هي هذه الاطراف وكيف تتعامل المنظمة معها ؟



عبدالكريم الخيسي

المستغلة..!!

● إذا اتفقنا على ان «المستغل» هو الذي يستغل الفرص أسوأ استغلال فمماذا نسمي الذي لا يحسن استغلال الفرص التي تتاح له؟ سؤال أوجهه إلى قنائة «المستغلة» التي أتيت لها ان تنصدي بشجاعة للحديث عن ثورة اليمن في نكراها الثانية والأربعين، وتقييم اسبابها ونتائجها، وتحديد ما عليها وما لها، بحادية، وتجرد، وانصاف. ولكنها للأسف لم تحسن «استغلال» تلك الفرصة كما يجب، بل تعمدت إفساد بهجة الذكرى بحلقات لا تمت إلى المنهجية ولا «المهنية» بآية صلة.

● إن مبدأ «الراي والراي الأخر» مقبول ومطلوب في مثل هذه البرامج الحوارية ولكن التطبيق الخاطئ لهذا المبدأ لا يجعله مطلوباً ولا مقبولاً، وكانت مقتضيات النزاهة تقتضي بان يتم الحوار بين من يمثل الشعب اليمني في البرلمان، ومن يمثل القوى التي تصنت للثورة من وراء الحدود. أما الأسرة التي انتهى عمرها الاضراسي منذ مئات السنين، فإن «تواريتها عن الانظار يخفف عنها وزر من جنى عليها وعلينا وعلى بلادنا»!!
● ولولا ان الدكتور «صالحية» أعلن انه لا يتحدث باسم احد، لكان خير من يمثل الراي الأخر في هذه الحلقات، رغم انه لا يعرف اليمن بل يتعمد في حواراته على الكتب فقط، وقد قيل قديماً: «من كان استاذة كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه».

● ولا ادري لماذا لم نبدأ «فضائيتنا» العزيزة باقتحام فرصة الذكرى وتبث حواراً فكرياً مباشراً وصريحاً لتقوير الداخل والخارج بالحقائق التاريخية «الموثقة» عن «الثورة اليمنية» ولكن بشفافية، مطلقة .. فإنه فلا يصح إلا الصحيح.

ص (٤٨٤١) alkhmisy@hotmail.com



محمد العريقي

أفكار مجبوسة

□ .. العديد من المشتغلين بالقطاعات المختلفة وخاصة من الكوادر الكفؤة والتخصصية والمؤهلة وذات الخبرة التراكمية تملك الكثير من الأفكار والتصورات والرؤى الكفيلة باستنهاض وتطور تلك القطاعات إلى وضع افضل .. إلا ان التعرجات والحواجز الادارية .. وما يرافقها من أمراض الأتانية والحباية .. تجعل تلك الأفكار والرؤى محبوسة في أمان اصحابها.

● فعندما تتبع لي الفرصة الالتقاء بمثل هؤلاء المتخصصين نتناقش في الأمور المتعلقة بنشاطهم .. واكتشف أن العديد منهم يحتفظون بأفكار وتصورات هامة .. وكما حدثني أحد بموضوع .. قلت له هذا ينفع نشره في الصحفية وما أجمل تلك الأفكار عند استعراضها للحقائق والارقام .. وهنا أذكر بما طالب به فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح عندما التقى بقيادة وزارة الاعلام والمؤسسات التابعة لها وهو استكتاب المتخصصين والمهنيين في الصحف والمجلات حتى تكون الرسالة الاعلامية المعززة بالحقائق ذات تأثير سريع وفعال.

● وانا هنا أؤكد أهمية المشاركة من قبل المتخصصين واصحاب الخبرة والكفاءة في عرض الأفكار والخواطر المتعلقة بقضايانا الداخلية في وسائل الاعلام ايماناً من قناعة حقيقية ان مثل هؤلاء لديهم الكثير والمفيد مما يحتفظون به في انماهم أو في أوراقهم الخاصة. ● إن من الزايات النفسية في الكتابة الصحافية هي التخفيف من الانفعالات وحالة الاكتئاب والاحباط.
● اما إذا كان للكلمة تأثير أو صدى وتفاعل ايجابي من قبل الجهات المعنية أو ساهمت في تشكيل رأي عام مستنير بالفاهيم والقضايا التي تطرح فهذه هي أجمل لحظات السعادة والارتياح للكاتب.

alariky@maktoob.com